

الدورة 18 لمؤتمر الجمعية الدولية لقضاة الشباب والأسرة

إشادة بما بلغته تونس من ريادة في مجال حقوق الطفل

مريم عثمانى

الدورة 18 لمؤتمر الجمعية الدولية لقضاة الشباب والأسرة التي اشرف السيد الأزهر بوعوني وزير العدل وحقوق الانسان صباح امس على افتتاح اشغالها هي دورة تتعقد بالتعاون مع الجمعية التونسية لحقوق الطفل تحت شعار «موحدون بالتنوع». وتتواصل فعاليات هذا المؤتمر الى غاية 24 افريل الجاري بمدينة الحمامات وقد ابرزت السيدة رينات وينتر رئيسة الجمعية الدولية لقضاة الشباب والأسرة وقاضية بمحكمة الاستئناف بالمحكمة الخاصة بسيراليون ان موضوع هذا المؤتمر في دورته 18 تحت شعار «موحدون بالتنوع، حماية الاطفال وعدالة الاطفال في ابرز الانظمة القانونية» يجسم الاهتمام الدولي بمسألة حقوق الطفل والسعي لتكريس مبادئها واحترامها مستنديين بذلك الى مختلف النصوص والاتفاقيات الدولية في هذا الغرض. واصافت بأنه تم اختيار تونس كبلد يحتضن هذا المؤتمر لما تتميز به من نموذجية ومثالية لارساء حقوق الطفل من خلال مختلف الاجراءات التي جاءت لصالحه، اضافة الى كون تونس تعد جسرا بين مختلف البلدان تعمل على احترام كرامة الطفل ومكانته في المجتمع وذلك منذ اوائل التسعينات عندما بادرت بالمصادقة على اتفاقية حقوق الطفل كما تجسدت مثالية تونس عندما توالى الانجازات لفائدة الاطفال بدعم من الرئيس زين العابدين بن علي اذ تم في سنة 1995 ارساء مجلة حماية الطفل كدعامة اساسية في صلب المجتمع التونسي من جهته اعتبر السيد نذير حمادة رئيس الجمعية التونسية لحقوق الطفل ووزير البيئة والتنمية المستدامة ان تونس تولي مكانة جوهرية لمنظومة حقوق الانسان بصفة عامة من خلال السعي للنهوض بأوضاع الاسرة والشباب والطفولة عبر منظومة تدعت باقرار جملة من المشاريع والاليات الكفيلة بحماية الطفولة وضمان استقرارها في محيط ملائم

حفظا للكرامة

في السياق نفسه، بين السيد «جان زرماتان» مدير المعهد الدولي لحقوق الطفل بسويسرا ونائب رئيس اللجنة الاممية لحقوق الطفل انه من الضروري ان يستفيد الطفل في مختلف اصقاع العالم بمختلف الاتفاقيات والتشريعات التي جاءت لخدمته واحترام مختلف الاطراف لبنودها مبرزاً بأن هذه الاتفاقيات ليست نصا يكتفي بعرض للحقوق بل ايضا يفضي الى حركية ديمقراطية خاصة بشواغل الاطفال وشؤونهم والسعي للارتقاء بهذه المنظومة نحو الأفضل ليستفيد الطفل بالتالي من حقوقه والنظر اليه كشخص مستقل تحفظ كرامته ويستفيد من ثمار التنمية ويستمتع اليه كطرف فاعل في المجتمع من منطلق ان حقوق الطفل ومكانته هدف مشترك بين مختلف الاطراف الفاعلة. و اشارت السيدة ماريان لويزا فورنارا ممثلة مكتب اليونسيف بتونس الى ما بلغته تونس من نقلة هامة في مجال الارتقاء بمنظومة حقوق الطفل من خلال مصادقتها على العديد من التشريعات الحقوقية الضامنة لكرامته ومكانته كما تسعى تونس لإقامة منظومة عدلية خاصة بالاطفال القصر لحمايتهم من مختلف اشكال العنف، ولتشجيع على المصالحة والتفاهم وأكدت السيدة فاطمة الطرهوري ممثلة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «الاييسيسكو» أن هذه المنظمة قد أولت عناية كبيرة بمختلف المواضيع المتعلقة بالأسرة والشباب ومسألة حقوق الإنسان بصفة عامة وذلك من خلال المستجدات التربوية والثقافية والعلمية والعمل على نبذ مختلف اشكال الهيمنة وترسيخ مبادئ السلم والديمقراطية عبر آليات الثقافة والعلوم، ودعت الى ضرورة تعزيز ثقافة الحوار والعدل وترسيخها لدى الناشئة عبر تلقينهم قيم ومبادئ حقوق الإنسان اضافة الى فتح مجالات التواصل والحوار ومعاضدة جهود الدول العاملة في إطار النهوض بمكانة حقوق الطفل وارساء مقوماتها. وبين السيد محمد عبد الباري القادسي نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ان التجربة التونسية في مجال حماية حقوق الطفل تعد رائدة ونموذجية وجب على مختلف الدول التي لا تحترم حقوق الطفل أن تتسج على منوالها من منطلق ان الطفل يمثل مستقبل بلد ما وعماد استمراره.

وللاشارة تتواصل فعاليات هذا المؤتمر الثامن عشر للجمعية الدولية لقضاة الشباب الى غاية يوم 24 افريل الجاري، بمشاركة اكثر من 40 بلدا اجنبيا منطوقا بذلك الى عدة محاور هامة على غرار مسألة الرعاية الدولية للاطفال ودور العائلة ومسألة التبني والتميز والوساطة الجزائية.